الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : السبك النصي

أ. مفهوم السبك النصي

١. السبك في المعجم العربي

السبك لغة من كلمة سَبَكَ – يسبُكُ – سبكاً أو سبك الفضّة بمعنى أذابها وصبّها في قالب، أو سبك الكلامَ بمعنى أحسن ترصيفه وتهذيبه. وكذلك السَّبك هو: عملية إذابة الذهب، أو الفضة، ووضعها في قالب من حديد حتى تخرج متماسكة متلاصقة، وتسمى حينئذٍ سبيكة. [١] وقد استُعمِلَ المصطلح للدلالة على الكلام من باب المجاز، قال الزمخشري : (ومن المجاز : هذا كلامٌ لا يثبت على السَّبك، وهو سبّاكٌ للكلام).[٢]

يلحظ مما تقدم وجود علاقة بين المعنى المعجمي والمعنى المجازي الذي انتقل دلالة اللفظة إليه، أنّ المتكلم يقوم بجمع ألفاظ من شتات، فيجمعها في ذهنه فتخرج متماسكة، وقد يخطئ سباك الذهب فتخرج السبكية مشوهة المظهر. كذلك يخرج الكلام من فم المتكلم، إما حسُن السبك أو لإجادة المتكلم الصياغة، أو رديء السبك فتمجه الأُذنُ، لعي صاحبه.

٢. السبك في الاصطلاح

---

[١] الخليل بن أحمد الف راهيدي، *العين مادة : سبك* (العراق : دار الرشيد للنشر، ١٩٨٤ م)، ٣١٧.

[٢] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، *أساس البلاغة ط ١* (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م)، ٤٣٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استعمل المصطلح السَّبك في النحو العربي والبلاغة العربية واللسانيات النصية. *فالأول*، السبك عند النحويين، كما قاله محمد علي الصّبان (ت ١٢٠٦ هـ) في إعراب البيت[٣] :

حَنَّتْ نَوَارٌ وَلاَتَ هُنّاَ حَنّتِ وَبَدَا الذي كانت نَوَارٌ أَجَنَّتْ

وقوله (ولات هنّا حنت) لات ههما مهملة وهنّا خبر مقدم، وحنّت مبتدأ مؤخر على حرف السبك كما عند الفارسي، أي، وليس في هذا الوقت حنين. وقال في باب (الإخبار بالذي، والألف واللام)، وقد أسماه الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) بباب السبك : قوله باب (السبك) أي سبك الكلام من كلام الآخر. ومما تقدم يلحظ أن دلالة السبك عند النحاة اختصت بعمليتي التركيب أو استخراج كلام من كلام الآخر، فهو عندهم أحد آليات صياغة الكلام.

والثاني، استعمل البلاغيون العرب المصطلح السبك كثيرا في إشادتهم بالشعر أو النثر الأجزاء، ومن الذين ورد عندهم مصطلح السبك من البلاغيين، أو النقاد هو الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) : قال في صفة الشعر : وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان.[٤]

فالجاحظ يريد من سبك البيت أن يكون البيت بأسره ككلمة واحدة، وهذا سيقود إلى ضرورة السبك في النصّ بأكمله. فإذا كان كل بيت في القصيدة في هذا المستوى في علاقته بأبيات القصيدة تصبح القصيدة مسبوكة كلها. فالسبك يعنى

---

[٣] محمد بن على الصّبان، *حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ط ١* (القاهرة : مكتبة الصفا، ٢٠٠٢ م)، ٢٣٦-٢٣٧.

[٤] الجاحظ، *البيان والتبيان ط ٧* (مطبعة المدنى : مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ١٩٩٨ م)، ٦٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حسن الصياغة، وسلامة النظم، وصحته، والتلطف في تدقيق الصنعة وإحكامها، عن طريق قوة الروابط.

والثالث، يمثل السبك (cohesion) المعيار الأول من المعايير النصية التي وضعها بوجراند ودريسلر (Bograند and Derseler)، وقد نال هذا المصطلح عناية كبيرة من قبل اللسانيين النصيين. ولم يتفق الباحثون العرب المقابل له، فقد استعملوا المصطلحات متعددة بتعدد الدراسات النصية العربية، والجدول الآتي يظهر المصطلحات المقابلة للمصطلح الإنكليزي التي وضعها الباحثون العرب[٥] :

المقابل العربي	الباحث	موضوع الكتاب
الاتساق	د. محمد خطابي	لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ١١.
الانسجام	د. أحمد مداس	لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب، ٨٣.
الترابط	خولة الإبراهيمي	مبادئ في اللسانيات، ١٩٢.
	د. محمد الشاوش	أصول تحليل الخطاب، ٢٥/١.
الترابط القواعدي	د. موفق محمد جواد	أسس لسانيات النص، ١٥١.
التضام	إلهام أبو غزالة	مدخل إلى علم اللغة النص، ١١.
التماسك	د. الأَزْهر الزَّنّاد	نسيج النص، ١٥.
	د. صبحي إبراهيم الفقي	علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ٩٣/١.
	د. فالح بن شبيب	مدخل إلى علم اللغة النصي، ٩٣.
التناسق	بشير إبرير	من لسانيات الجملة إلى علم النص، ٢٣.
الربط	نوال لخلف	الانسجام في القرآن الكريم، ١٠.
الربط اللفظي	د. عزة شبل محمد	علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، ٩٩.

[٥] إبراهيم نوفل، *المعايير النصية...*، ٤٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الربط النحوي	د. سعيد حسن بحيري	علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ١٤٥.
	د. أحمد عفيفي	نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ٧٥.
	د. تمَّام حسَّان	النص والخطاب والإجراء، ١٠٣.
السبك	د. جميل عبد المجيد	البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ١٨١.
	د. سعد مصلوح	نحو آجرومية للنص الشعري، ١٥٤.

وقد اختارت الباحثة مصطلح (السّبك) من بين المصطلحات الأخرى، لوضوحِ دلالتِهِ في التراث، ولثبات المصطلح في الدراسات النصية العربية، واستعماله لدى الروَّاد من الباحثين العرب، من هنا صار (السَّبك) هو المصطلح الأكثر دلالة على المفهوم المراد في لسانيات النَّصِّ فضلاً على أنَّهُ الأكثر شيوعاً من بين المصطلحات الأخرى، في التراث والمعاصرة.

أمَّا مفهوم السَّبكِ عند النصيين فهو ((علاقة أو مجموعة علاقات عامة مكونة للنصِّ، يتعرض بعضها لقيود حين يندمج في بنية الجملة لأنَّ الشرطَ النحويَّ لوجود الجملة يضمن بلا شك انسجام أجزاء النصِّ لتكون نصاً بأية حال. لكنَّ العلاقات الاتساقية هي ذاتها سواء أكانت عناصرها في جملة واحدة أو لا؟))، أو هو ((خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كلِّ جملة مكونة للنصِّ في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى)).[٦]

فالسَّبكُ هو جزءٌ من مكونات النظام اللغويّ الذي يتكون من المكون الفكريّ، والمكون التواصليّ، والمكون النصيّ، إذ يشكل المكونُ النصيّ (السَّبك) النصَّ في النظام اللغويّ، ويضم الوسائل التي تمتلكها اللغة لإنتاج النصِّ؛ ليصبحَ

[٦] صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص* (الكويت : عالم المعرفة، ١٩٩٢ م)، ٤٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مُتعلقاً بالموضوع ومتناسقاً في علاقاتِه مع ذاته، ومع سياق المقامِ، وعمل المكون النصيّ بصفة جزئية كالمكونين الآخرين عن طريق أنظمة مرتبطة بما رتب خاصة في النحو، وعلى سبيل المثال، تقوم كلُّ عبارةٍ بانتقاءٍ معين في النظام اللغوي، وهو انتقاءٌ يعبِرُ عن تنظيم المتكلم العبارةَ رسالة، و يعبِرُ عن طريق الآليات الطبيعية لِبنية الجملة، كذلك يقوم المكونُ النصيُّ بربطِ عنصرٍ في النصِّ بعنصرٍ آخر أين وجدا ومن دون اعتبار أنَّ كُلَّما في النصِّ متعلقٌ به.[٧]

٣. وظيفة السبك في النص

يعد السبك العنصر الجوهري في تشكيل النص وتفيسره، فيعمل السبك على جعل الكلام مفيداً، ويعمل على استقرار النص وثباته، بعدم تشتت الدلالة الواردة في النص، وتنظيم بنية المعلومات داخل النص. هذا كله يساعد القارئ على فهم النص عن طريق متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص التي تمكنه من ملء الفجوات. أو معلومات ما بين السطور التي لا تظهر في النص ولكنها ضرورية. ويرى فان ديك (Van Dick) أن السمات الشكلية في النص تحدد بنيته الدلالية.[٨]

فتؤدي أدوات السبك وظيفتها بالنص زيادة على كونها وحدات نحوية تربط بين الجمل بعضها ببعضها الآخر. فهي وحدات وظيفية تؤدي دوراً في تكوين النص. وهذا يبدو واضحا في تعريف هالداي (Halliday) للسبك : إذ يرى أنّ مفهوم السبك هو مفهومٌ دلاليٌّ، ويقصد به العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص، والتي تعرفه كنصٍّ.[٩]

---

[٧] أحمد حسين حيال، *السبك النصي.....*، ٤٩.

[٨] فان ديك، ترجمة سعيد حسن بحيري، *علم النص مدخل متداخل الاختصاصات* (القاهرة : دار القاهرة للكتب، ٢٠٠١ م)، ٢٧٥.

[٩] أحمد حسين حيال، *السبك النصي.....*، ٤٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والسبك خاصية دلالية للنصّ، يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنصّ في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى. وتقوم أدواته بوطيفة إبراز ترابط العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنصّ في مستواه الخطي المباشر.[١٠] فالإحالة مثلا، تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية للعنصر المحيل والعنصر المحال عليه. ويمثل الحذف جزءاً لايتجزأ من عملية فهم النص وتفسيره، بل هو جزء من عملية تفاعل النصّ بين الباث والمتلقي، مما يجعل له أثرٌ بارزٌ في الكشف عن تماسك النصّ وخصوصيته.[١١]

ب.أشكال السبك النصي

النص باعتبار وحدة الدلالية، ترتبط لجزاؤه معاً بواسطة أدوات ربط صريحة (مباشرة) تختلف من نص إلى آخر تبعا لنوعه واختلاف المؤلفين، سواء من حيث عددها، أو من حيث نوعها، لأنها تلعب دوراً وظيفياً، ليس باعتبارها وحدات نحوية تربط بين الجمل لعمل سلسلة تشكل نصاً، بل باعتبارها وحدات وظيفية تلعب دوراً في تكوين النص كوحدة دلالية.

يقدم هاليداى ورقية حسن (Halliday and Rocky Hasan)، خمسة أنواع لأدوات الربط تُكوّن شبكة من العلاقات الدلالية تربط الجمل بعضها ببعض أو الفقرات أو وحدات الخطاب وتساهم في خلق النصية،[١٢] وهي:

- الإحالة reference وتتضمن ضمائر الإحالة الشخصية، والإشارية، والمقارنة (الموصولة)

---

[١٠] سعيد حسن بحيري، *علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات* (لبنان : مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧ م)، ١٢٣.

[١١] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١١٧.

[١٢] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١٠١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الاستبدال subtitution ويتضمن الاستبدال الاسمي، والفعلي، والعباري (الجملي).
- الحذف ellipsis ويشمل الحذف الاسمي، والفعلي، والعباري (الجملي).
- الوصل conjunction ويضم الوصل الإضافي، ولاستدراكي، والسببي، والزمني.
- السبك المعجمي lexical cohesion ويشمل أشكال التكرار والتضام (المصاحبة المعجمية).

من هذه التقسيمات تقدم الباحثة على تصنيف السبك باعتبار أنواع أدواته. إذ قسَّم هاليداى ورقية حسن السّبكَ(Halliday and Rocky Hasan) على شكلين: السَّبْك النحويّ، والسَّبك المعجميّ.[١٣]

١. السبك النحوي

وقد ضم السبك النحوي الوسائل الآتية :

أ) الإحالة (Reference)

إن الروابط الإحالية تعد أمرا مهما في سبك النص، وتحقيق تماسكه وترابطه، وللإحالة أكثر من وجه : فهناك إحالة بالضمائر، وإحالة بأسماء الإشارة، وإحالة بالأسماء الموصولة.

يشير هاليداي ورقية حسن إلى أنه يوجد في أية لغة عناصر معينة لها خاصة الإحالة، هذه العناصر في الإنجليزية هي الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة أو الموصولة. ومن ثم يصبح هناك ثلاثة أنماط للإحالة هي[١٤]:

- الإحالة الشخصية أو الضمائر الشخصية

[١٣] نفس المرجع، ١٠٤-١٠٥.

[١٤] نفس المرجع، ١٢٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الضمير هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما، ويقسم الضمير في العربية على ثلاثة أقسام : الضمائر المنفصلة، والضمائر المتصلة، والضمائر المستترة. وهذه الضمائر من أبرز أدوات السبك النصي، لأنها تنوب عن الكلمات والعبارات والجمل المتتابعة، بل إن وظيفتها تصل إلى مبتغاها في الربط بين أجزاء النص المقامية أو المقالية و كذلك القبلية أو البعدية، علاوة على أن دلالة الكلام قد تكون غامضة، والضمير هو ما يوضحها ويجمع شتات ما تناثر من عبارات ليربط بينها. [١٥]

مثال : يمكن تعريف الجملة الاسمية بأنها جملة تبدأ بالاسم. (فالضمير "الهاء" هو الاحالة التي تحيل على اسم قبلها وهو "الجملة الاسمية")

- ضمائر الإشارة

يعرف النحاة اسم الإشارة بأنه: اسم مظهر دال بإيماء على اسم حاضر حضورا عينيا أو ذهنيا وقد أسماها سيبويه الأسماء المبهمة، ولعل هذا الإبهام هو من جعل ابن هشام يعدها من روابط الجملة وتعد الإحالة الإشارية شكلا من أشكال الإشارة اللفظية، إذ يعين المتكلم المحيل عليه عن طريقة حديد مكانه من حيث القرب، وللإحالة الإشارية أركان هي: المشير والمشار إليه والمشار له بالمشار إليه. [١٦]

مثال : هل يوجد محل الاتصالات في هذه القرية؟. (فضمير أو اسم الإشارة "هذه" هو الاحالة التي تحيل على اسم بعدها وهو "القرية").

- ضمائر الموصولة

---

[١٥] أحمد حسين حيال، *السبك النصي....*، ٦١.

[١٦] نفس المرجع، ٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاسم الموصول هو الذي لا يتم بنفسه لأنه دائم الافتقار إلى كلام بعده يتصل به برابط ما، ليتم اسما، فإذا تم بما بعده كان كسائر الأسماء، فيجوز أن يكون فاعلا أو مفعولا به. وقد أطلق عليها النحاة "حروف السبك" ويفضي الاسم الموصول إلى سبك النص، لأنه يربط أجزاء الجملة بعضها ببعض أو بين الجمل المختلفة، علاوة على أنها تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه.[١٧]

مثال: إنها نفس القطة التي رأيناها أمس. (فضمير أو اسم الموصولة "التي" هو الاحالة التي تحيل على اسم قبلها وهو القطة).

وتنقسم الإحالة باعتبار مرجعيتها على قسمين رئيسين[١٨] هما :

- الإحالة الداخليَّة (النصية) (Endophora)، وهي تنقسم بدورها على قسمين هما، الإحالة على السابق (قبلية) (Anaphora)، وتعني أَنَّ المفردة تحيل على كلام قد مرَّ ذكره من قبل، قد يكون في الجملة السابقة، أو قد يكون في جملة أسبق منها . والقسم الآخر هو الإحالة على اللاحق (بعدية) (Cataphora) و يقصَد به أَنَّ المحيل يشير هنا إلى شيء لاحق له، أي : إنَّه يستمد تأويله من كلام يأتي بعده.[١٩]

المثال : يمكن تعريف الجملة الاسمية بأنها جملة تبدأ بالاسم. (فالضمير "الهاء" تحيل على كلام ذكر من قبل "الجملة الاسمية"، وتسمي هذه الإحالة المرجعية الداخلية السابقة)

---

[١٧] أحمد حسين حيال، *السبك النصي....*، ٦١.

[١٨] نفس المرجع، ٥٤.

[١٩] نفس المرجع، ٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المثال : هل يوجد محل الاتصالات في هذه القرية؟. (فاسم الإشارة "هذه" تحيل على كلام ذكر من بعده "القرية"، وتسمي هذه الإحالة المرجعية الداخلية اللاحقة)

- الإحالة الخارجيَّة (المقامية) (Exophora) ويعني أَنَّ المقام الذي يقال فيه النصُّ يسهِمُ في سبْكِ النصِّ، عن طريق فهم ما يحيط بالنصِّ من أمور تساعد في فهمه، و تُمكِّن (المستمع/ القارئ) من فكِّ رموز النصِّ المغلقة بالاستعانة بما يعطيه المقام من عون[٢٠].

المثال : زُرْتُهَا فِي الدَّاخِلِيَّةِ ووجدتُها مريضةً. (في هذه الإحالة لم تذكر المحال بل تحتاج الإحالة إلى فهمها بمساعدة المقام الخارجي، فتسمى هذه الإحالة المرجعية الخارجية).

ب) الاستبدال (Substitution)

يعد الاستبدال أحد وسائل السبك النحوي التي تتم داخل النص بين عنصر متأخر وآخر متقدم. ويقصد بالاستبدال هو (إحلال كلمة محل كلوة أخرى)، أو بعبارة أخرى: (الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر). ويستخلص من كونه: عملية داخل النص أنه نصي. على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.[٢١]

الاستبدال باعتبار الوظيفة النحوية ثلاثة أنواع هي :

١) الاستبدال الاسميّ (Nominal Substitution)

---

[٢٠] أحمد حسين حيال، *السبك النصي....*، ٥٤.

[٢١] إبراهيم نوفل، *المعايير النصية..*، ٩٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعبر عنه الكلمات: (واحد- نفس- ذات) وفي الإنجليزية (one, ones, some)، فتحل محل الاسم أو العبارة الاسمية[٢٢].

مثال : - هل تحب أن أغيرلك الصور في حجرتك؟ - لا، أحب أن احتفظ بها نفسها. (فاستبدل الاسم الأول "الصور" بالاسم الثاني "نفسها").

٢) الاستبدال الفعليّ (Verbal Substitution)

ويعبر عنه بالفعل البديل أو الكنائى (pro-verb) (فعل) ويقابل في الإنجليزية الفعل (do). حيث يأتي إضمارا لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل أو العبارة الفعلية الأكثر تحديدا[٢٣].

مثال : إني أفهمك تمام الفهم يا سيدي. وهذا أكثر مما أفعله بنفسي. (فاستبدل الفعل الأول "أفهمك" بالفعل الثاني "أفعله").

٣) الاستبدال الجملي (Clausal Substitution)

هذا نوع من الاستبدال ليس استبدالا لكلمة داخل الجملة، ولكن لجملة بكاملها. وفي هذه الحال تقع لولا جملة الاستبدال، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة. مثل الكلمات: (هذا- ذلك) ويقابلها في الإنجليزية الكلمات: (so, such) والتعبيرات مثل.(do so, do same) [٢٤]:

مثال : - هل رحلت باربارا؟ - أنا أعتقد ذلك. (فيعتمد تفسير الجملة الثانية كالمستبدل على الجملة الأولى كالمستبدل منه).

---

[٢٢] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١١٣.

[٢٣] نفس المرجع، ١١٤.

[٢٤] نفس المرجع، ١١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) الحذف (Ellipsis)

الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية (حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، إذا كان الباقي مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، ولا يتم ذلك إلا بوجود قرائن لغوية أو مقامية تومئ إليه، وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره).[٢٥]

وقد أولى علماؤنا العرب الحذف عناية خاصة، إذ هو من مقاصدهم في كلامهم، طلبا للإجاز والإختصار، وإن كانت عنايتهم بالتطبيق أقوى من عنايتهم بالتنظير. والكشف عن المحذوف يكون بإمعان النظر في البنية العميقة التي شكلت البنية السطحية للنص، والتي تخضع بدورها للسياق، ولا يشترط أن يكون العنصر المحذوف من سياق الموقف الخارجي[٢٦].

والعلاقة بين الحذف والإحالة أن الحذف يمثل علاقة مرجعية لما سبق، نظرا لوجود دليل أو مرجع يسهم في تقدير المحذوف، وقد تكون المرجعية خارجية، وذلك في سياقات معينة، حيث يقدم لنا سياق الموقف المعلومات التي نحتاج إليها في تفسير الحذف، لكن الحذف الخارجي يخرج عن تماسك النص الداخلي، إلى تماسك النص مع السياق. وتسهم معرفة كل من القارئ والكاتب بالأعراف اللغوية في نجاح ظاهرة الحذف، الذي يقوم بدوره في سبك جمل النص (فإدراك الكاتب لفهم القارئ يجعله يلجأ للحذف، وهذا الحذف له دور مهم في الإقتصاد اللغوي الذي يميز النصوص البليغة، كما ينفي عن

---

[٢٥] إبراهيم نوفل، *المعايير النصية...*، ٧١.

[٢٦] إبراهيم نوفل، *المعايير النصية...*، ٧١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الملتقي الملل والرتابة ونتيجة تكرار عنصر لا فائدة منه، ويفجر في ذهن الملتقي شحنة توقظ ذهنه لإدراك المحذوف المراد).[٢٧]

ويقسم الحذف على ثلاثة أقسام، على النَّحو الآتي :

١) الحذف الاسميّ (Nominal Ellipsis)

ويعنى الحذف داخل المجموعة الاسمية، حيث يقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري deictic، أو العددي numerative، أو النعت epithet. والعنصر الإشاري تعبر عنه الكلمات الآتية[٢٨].

مثال : – أنا أحب الشاي الثقيل. – أعتقد أن الخفيف أفضل لك. (فأصله أنّ الشاي الخفيف).

٢) الحذف الفعليّ (Verbal Ellipsis)

يدلُّ هذا النوع من الحذف على أَنَّ المادَّة المحذوفة هي من المجموعة الفعليَّة ، أي إنَّه يقع في الأفعال خاصَّة من دون الأسماء. وهو على نوعين: النوع الأول من الحذف الذي يفقد الفعل المعجمي من المجوعة الفعلية. والنوع الثاني هو حذف العامل الذي يتضمن حذف العامل فقط، ويظل الفعل المعجميكما هو، ويحدث هذا بين الجمل المتاخمة مع بعضها البعض مثل السؤال والإجابة.[٢٩]

مثال ١: هل ستسبحين؟ نعم. (فأصله نعم، سأسبح).

مثال ٢: أهي تبكي؟ لا، تضحك. (فأصله لا، لا تبكي بل تضحك).

---

[٢٧] نفس المرجع، ٧١.

[٢٨] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١١٨.

[٢٩] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١١٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) الحذف الجملي (Clausal Ellipsis)

هذا النوع من الحذف يختلف عن النوعين السابقين، فالحذف هنا لا يقتصر على المجموعة الاسميَّة أو الفعليَّة، وإنما يشمل العبارة بما تحويه من أسماء أو أفعال. وتعبر الجملة (في الإنجليزية) عن وظائف كلامية مختلفة، مثل: الإخبار، والسؤال، والإجابة وغيرها. ومن المواضع التي يكثر فيها الحذف هي الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا[٣٠].

مثال : متى وصل جون؟ أمس (فأصله وصل جون أمس).

د) الوصل أو الربط (Conjunction)

إذا كان للإحالة والحذف دور مهم في سبك النص، وتربط أجزائه قرن لحروف العطف أو الربط دورا لا يقل أهمية عن سابقيه. فحروف العطف تشكر آلية مهمة من آليات سبك النص، حيث تقوم هذه الحروف بربط الألفاظ الأفراد بعضها ببعض، كما تربط الجمل، والتراكيب، والفقرات، والنصوص بعضها ببعض، (العطف إذا موضوع على أنك تعطف تارة جملة على جملة، وتعتمد أخرى إلى جملتين أو جمل، فتعطف بعضا على بعض، ثم تعطف مجموع هذي على مجموع تلك). أضف إلى ذلك (أن هذا الربط الذي تقوم به هذه الأدوات يقوم على الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فيفيد الرابط أحيانا مجرد الترتيب في الذكر، فمثال ذلك حرف الواو في العربية. وقد يقوم الرابط أحيانا كذلك على الجمع ولكنه يدخل معنى في آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، أو بين المفرد والمفرد مثل: الفاء، وثم، وأو،

[٣٠] نفس المرجع، ١١٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وغيرها، في العربية حيث تربط وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين).[٣١]

وأنواعه أربعة أقسام، وهي :

١) الوصل الإضافي (Additive)

الوصل الإضافي يربط الأشياء التي لها تفس الحالة، فكل منهم صحيح في عالم النص، وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات: (و- أيضا- كذلك- أو- أم). والاختبار من بين هذه الأدوات في النص هو اختبار بلاغي (فالواو) تفيد معنى الاشتراك، و (أو) تعطى معنى البديل وعادة ما تستخدم مع السؤال والطلب والوعد والخبر.[٣٢]

٢) الوصل العكسي (Adversative)

يستخدم دي بوجراند ودريسار (١٩٨١) مصطلح وصل النقيض، حيث تكون العلاقة بين الأشياء متنافرة أو متعارضة في عالم النص. وعادة ما يشار إليها بالأداة: (لكن- مع ذلك- بل- لا- على الرغم- على أية حال- من ناحية أخرى)، والتعبيرات اللغويَّة نحو : (بيد أن، غير أن، خلاف ذلك، على العكس). فالمعنى الأساسي لعلاقة الاشتراك هو عكس التوكع[٣٣].

مثال : كل الأرقام صحيحة، تمت مراجعتها، ومع ذلك فالمجموع به خطأ.

---

[٣١] إبراهيم نوفل، *المعايير النصية...*، ٨٣.

[٣٢] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١١١.

[٣٣] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) الوصل السببي (Casual)

ويراد به الرَّبط المنطقي بين جملتين أو أكثر. والشكل البسيط للعلاقة السببية هو التعبير عنها من خلال الكلمات (لهذا- بهذا- لذلك- لأن- لكي) وعدد من التعبيرات مثل: (نتيجة ل- سبب ل)[٣٤].

مثل: باربارا لم تكن أبدا سعيدة، لذلك رحلت.

٤) الوصل الزَّمني (Temporal)

وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً. الربط الزمني من الأدوات التي تؤدي إلى تماسك النص. وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني أي التتابع في محتوى ما قبل. ويعبر عن هذه العلاقة من خلال الأداة (ثم- الفاء)، وعدد من التعبيرات مثل: (بعد- قبل- منذ- بينما- في حين- وبعد ذلك- على نحو تال). وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل: (في ذات الوقت- حالا- في هذه اللحظة)، أو تشير إلى السابق مثل: (مبكرا- قبل هذا- سابقا).[٣٥]

٢. السبك المعجمي

القسم الآخر من وسائل السبك هي الوسائل المعجميَّة، والسبك هنا يحدث حينما تؤدي المفردات المعجمية أثرها في سبْكِ النصِّ . والربط المعجمي هو الربط الذي يتحقق من خلال اختبار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلي عنصر آخر. ويتحقق الربط المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين هما: التكرار والمصاحبة المعجمية أو التضام.

---

[٣٤] نفس المرجع، ١١٢.

[٣٥] نفس المرجع، ١١٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ) **التكرار (Reiteration)**

وهو شكل من أشكال السَّبك المعجميّ يتطلب إعادة عنصر في النصِّ، و يقسَّم التكرار على :

يقصد به إعادة المباشرة للكلمات، ويطلق عليه دي بوجراند مصطلح (recurrence)، والتعبير المتكرر يبقى على نفس المرجع، وهذا يعني أنه يستمر بالإشارة إلى الكيان ذاته في عالم النص، وعندئذ يتدعم ثبات النص بواسطة هذا الاستمرار الواضح. فيخلق التكرار أساسا مشتركا بين الجمل مما يسهم في وحدة النص وتماسكه[٣٦].

القاعدة العامة التي تتضمنها كل أنواع روابط التكرار عامة هي أنها تسمح للمتكلم أو الكاتب أن يذكر شيئا ما مرة أخرى بالتتابع، وعندئذ يمكن أن يضاف شيئا جديدا عن هذا الشيء المتكرر. وقد قدم هاليداي ورقية حسن أربعة أنواع التكرار هي[٣٧]:

- التكرار نفس الكلمة

يندرج تحته ثلاثة أنواع هي: التكرار المباشرة، والتكرار الجزئي، والاشتراك اللفظي[٣٨].

التكرار المباشر للعنصر المعجمي : يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء، بما يعنى استمراره عبر النص. وهو ما يطلق عليه هاي التكرار المعجمي البسيط ويحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير.

---

[٣٦] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١٠٥.

[٣٧] محمد خطابي، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، *ط* ٢ (المغرب، الثقافي العربي المغربي : ٢٠٠٦ م)، ٢٤-٢٥

[٣٨] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١٠٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتكرار الجزئي : يعني استخدام المكونات الأساسية للكلمة (الجذر الصرفي) مع نقلها إلى فئة أخرى، مثل: (ينفصل- انفصال)، (يحكم- حكم- حكام- حكومة).

والاشتراك اللفظي : وهو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم، حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين. مثل: (ولى- ولى) بمعنى (ذهب- حكم).

- الترادف أو شبه الترادف

يعد الترادف وسيلة أخرى من وسائل تماسك النص عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك. ويستخدم دي بوجراند ودريسار مصطلح إعادة الصياغة ويعني (تكرار المحتوى، ولكن بنقله بواسطة تعبيرات مختلفة). مثل (يكتشف- يخترع)، وهنا ندخل في منطقة الترادف.[٣٩]

وأما شبه الترادف، فذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، لكن هناك اختلافا بينهما فيما أسماء زاجوستا درجة التطابق (range of application) حيث تستعمل الكلمة في سياق معين. مثل: (بيت- منزل).

- الكلمة الشاملة

يقصد بالكلمة الشاملة أن إحدى الكلمات تشير إلى فئة، والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة مثل: لحم- لحم بقري. وهي طريقة أخرى للربط بين الكلمات في النص تخلق التماسك، مثل الربط بين

[٣٩] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١٠٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكلمتين (البرازيل- دولة)، حيث إن (البرازيل) مثال محدد للكلمة الأكثر تعميما وهي (دولة) فكلمة دولة يطلق عليها كلمة شاملة والكلمة الأكثر تحديدا يطلق عليها كلمة منضوية أو مشمولة. فالبرازيل، والفيتنام، وألمانيا، وزلمبيا، كلها كلمات منضوية لكلمة شاملة وهي (دولة).[٤٠]

- الكلمة العامة

هي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة، وتستتخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النص. مثل الكلمات (مشكلة- سؤال- فكرة- أمر ما- مكان- شيء- الناس). بالإضافة إلى كلمات مثل (قصة- خطاب- ورقة- كتاب) التي يمكن أن تستخدم للإشارة إلى نص سابق ككل.[٤١]

ب) المصاحبات المعجمية (Collocation)

هناك علاقة بين أيّ زوج أو مجموعة أزواج من المفردات المعجميَّة التي تتحد بطريقة ما فيما بينها، فبعض الأزواج من الكلمات يمكن أن تسهم في سبك النصِّ عن طريق توارد هذه الأزواج بالفعل أو بالقوة لارتباطها في الحكم الخاص بهذه العلاقة أو تلك.[٤٢]

وهي نوع من أنواع الربط المعجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة. مثل الكلمات (الحرب- الأعداد- الصراع- الجنرال). ويعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع

---

[٤٠] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١٠٨.

[٤١] نفس المرجع، ١٠٨.

[٤٢] إبراهيم نوفل، *المعايير النصية...*، ١١٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صعوبة في التحليل، حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في سياق النص المترابط.[٤٣]

وتنقسم وسائل المصاحبات على[٤٤] :

١ -الارتباط بموضوع معين، وسماه د. محمد خطابي ب"لتلازم الذكري"، ويتمُّ الربط بوساطته بين العناصر المعجمية لظهورها في سياقات متشابهة مثل : ماركس، التغير الاجتماعي.

٢ -التضاد : تترابط الكلمات بعضها مع بعضها الآخر عن طريق أشكال التقابل بأنواعها المختلفة مثل المكملات:(ولد- بنت)، (يقف- يجلس)، والمتعارضات : (يحب- يكره)، (يبرد- يسخن)، والمقلوبات: (يأمر- يطيع).

٣ -علاقة الجزء بالكل : مثل : (صندوق – غطاء الصندوق).

٤ -علاقة الجزء بالجزء : مثل : (فم – أنف).

٥ -الاشتمال المشترك : مثل : (كرسي – منضدة) فهما كلمتان تشتمل عليهما كلمة أثاث.

٦ -الانتماء إلى مجموعة منتظمة : مثل : (السبت – الأحد– الاثنين – الثلاثاء... الخ) مجموعة أيام الأسبوع.

٧ -الانتماء إلى مجموعة غير منتظمة : مثل : (أحمر – أزرق – أخضر ... الخ) مجموعة الألوان.

المبحث الثاني : سورة الملك

١. مفهوم سورة الملك

[٤٣] عزة شبل محمد، *علم اللغة النص النظرية...*، ١٠٩-١١٠.

[٤٤] نفس المرجع، ١٠٩-١١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لفظ "سورة" لغة ما طال وحسن. واصطلاحا واحدة سور القرآن.[٤٥] "الملك" بمعنى العظمة والسلطة ولتصرف المطلق.[٤٦] وقعت سورة الملك في الجزء التاسع والعشرين وهي السورة السابعة والستون من القرآن الكريم وموضوعها بين سورة التحريم وسورة القلم. وعدد اياتها ثلاثون آية. وكلمتها ثلاثمائة وثلاثون. وحرفها الف وثلاثمائة وثلاث عشر حرفا (١٣١٣). قيل عدد اياتها وحدة وثلاثون غير ثلاث آيات كما أخرج ابن جوبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس، وفي قول غريب إنها مدينة وايتها إحدى وثلاثون اية في المكى والمدني الأخير وثلاثون في الباقي.[٤٧] معنى السورة لغة الملك والعزّ والسلطان ومنه الملكوت السماوي واصطلاحا هو احتواه قادرا على التصرف والسيطرة.

الملك لغة : هو العظمة والسلطة والتصرف المطلق، يقال : ملك على الناس أمرهم – يملك – ملك. من باب "ضرب" إذا تولى السلطنة فهو ملك – فعِل بمعنى فاعل – والاسم : الملك – يضمّ الميم وتسكين اللام – والملكوت : من الملك كالرهبوت من الرهبة يقال : له ملكوت السموات والأرضين : بمعنى له ملك الكون كله. ويقال : فلان ما في ملكه شيء – بفتح الميم وكسرها وما في ملكته شيء – بفتح الميم واللام : بمعنى : لا يملك شيئا وفلان حسن الملكة : بمعنى : حسن الصنيع إلى مماليكه. وفي الحديث : "لا يدخل الجنة شيء الملكة". [٤٨]

---

[٤٥] إبراهيم أنيس، *معجم الوسيط*، ج. ١، (مصر : دار المعارف، ١٩٧٦)، ط. ٢، ص. ٤٢٦

[٤٦] عبد الوحيد الشيخلي، *بلاغة القرآن والإيجاز*، (مكتبة دنديس، ٢٠٠١) ص. ٢١٧

[٤٧] أبي الفضل شهاب ابن والس مدمود الألوس البغددي. *روح المعاني في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، ج. ١٠ (بيروت: دار المكتب العلمية، ١٦٧ هـ)، ص. ٣٠

[٤٨] بهجة عبد الواحد الشيخالي، *بلاغة القرآن الكريم في الإعجاب وتفسيرا بإجاز*، ج. ١٠، (لبنان: مكتبة دار النشر)، ص. ٢١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتسمى تبارك والمانعة والواقية والمنجية: قال الولي الملوى : هذه السورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها لكثرة علومها، وقال: "وددت لو كانت في صدر كل مسلم" مقصودها الخضوع لله لاتصافه بكمال الملك الدال عليه تمام القدرة الدال عليه قطعا أحكام المكونات الدال عليه تمام العلم الدال عليه مع أحكام المصنوعات علم ما في الصدور لينتج ذلك العلم يتحتم البعث لينونة العباد على ما هم عليه من الصلاح والعناد كما هي عادة الملوك في دينونة رعاياهم لتكمل الحكمة وتتم النعمة وتظهر سورة الملك. واسمها الملك واضح في ذلك لأن الملك محل الخضوع من كل من يرى الملك وكذا تبارك لأن من كان كذلك كان له تمام الثباب والبقاء، وكان له من كل شيء كمال الخضوع والاتقاء، وكذا أسماؤها المانعة والواقية والمنجية لأن الخضوع حامل على لزوم طريق السعادة، ومن لزومها نجا مما يخاف ومنع من كل هول ووقي كل محدور، وترد السؤال عمن لازم عليها وهذا من أمم الأمور (بسم الله) الذي خضعت لكمال عظمته الملوك (الرحمن) الذي عم بنعمة الإيجاد وتبيان محل السلوك (الرحيم) الذي خصّ أولياءه بتمام الهداية وزوال الشكوك.[٤٩]

سميت سورة الملك، لافتتاحها بتقديس وتعظيم الله نفسه الذي بيده الملك – ملك السموات والأرض، وله وحده مطلق السلطان، وتصرف في الأكوان كيفما يشاء، يحيي ويميت، ويعزّ ويذلّ، ويغنى ويفقر، ويعطى ويمنع. وتسمى السورة

[٤٩] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر الباقي، *نظم القرآن في تناسب الأيات والسور*، ج. ٨، (لبنان: دار المكتب العلمية)، ص. ٦٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أيضا (الواقية) و(المنجية) لأنها تقى وتنجى من عذاب القبر وتشفع لصاحبها. وكان ابن عباس يسميها "المجادلة" لأنها تجادل عن قارئها في القبر.[٥٠]

وهي تبنى من قواعد التصور الإسلامي جوانب رئيسية هامة، فهي تقر في الضمير حقيقة القدر المطلقة، وحقيقة الهمينة المطلقة. وحقيقة الإبتلاء بالموت والحياة تمهيدا للحشر والجزاء. وحقيقة الكمال والجمال في صنعة الله. وحقيقة العلم المطلق بالسرّ والنجوى. وحقيقة مصدر الرزق. وحقيقة حفظ الله للخلائق، وحضورضه — سبحاه — معا كل مخلوق. وجملة من هذه الحقائق التى يقوم عليها تصور المسلم. هذا التصور الذي ينبثق منه منهج حياة المؤمن كله. مع ربه ومع نفسه ومع الناس ومع الأحياء ومع الكون كله من أحياء أو شيء. والذي يتكيف به شعوره وضميره وشخصيته وقيمته وموازينه واستقباله للحياة.[٥١]

وهو تبارك وتعالى الملك القدوس وهو عزّ وجلّ مالك يوم الدين المعبود وحده ولا معبود سواه. ومن أسماء هذه السورة الشريفة أيضا: الواقية، المنجية لأنها تقي أي تحفظ وتنجي أي تخلصّ قارئها من عذاب القبر. وهذه السورة مكية وهي ثلاثون آيات وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفا.[٥٢]

وتسمى هذه السورة "الواقية" و"المنجية" لأنها تقى قارئها من عذاب القبر، فقد قال صلى الله عليه وسلم "هي المانعة وهي المنجية، تنجي من عذاب القبر.[٥٣] (أخرجه الترمذي).

---

[٥٠] وهبة زحيلة، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ج. ٢٩، (لبنان: دار الكتب المعاصر)، ص. ٥

[٥١] سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، ج. ١٠، (مكة المكرمة: مكتبة دار السلام)، ص. ٦٠٣٣

[٥٢] علاء الدين ابن محمد بن إبراهيم البغددي، *تفسير الخازن*، ج. ١٠، (لبنان: دار الكتب العلمية)، ص. ٢١٧

[٥٣] محمد على الصابوني، *صفوة التفاسير*، ج. ٣، (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، مجهول سنة)، ص. ١٣٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. مضمون سورة الملك

وقد تناولت هذه السورة أهدافا رئيسية ثلاثة، وهي:

١. إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة.

٢. إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

٣. بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

ابتدأت السورة الكريمة بتوضيح الهدف الأول، فذكرت أن الله جلّ وعلا بيد الملك والسلطان، وهو المهيمن على الأكوان، الذي تخضع لعظمته الرقاب ونعم له الجباه، وهو المتصرف في الكائنات بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الآيات.[٥٤]

ثم تحدثت عن خلق السموات السبع، وما زين الله به السماء الدنيا من الكواكب الساطعة والنجوم اللامعة، وكلها أدلة على قدرة الله ووحدانيته (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً...) الآيات.[٥٥]

ثم تناولت الحديث عن المجرمين بشيء من الإسهاب، وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد تتقطع من شدة الغضب والغيظ على أعداء الله، وقارنت بين مآل الكافرين والمؤمنين، على طريقة القرآن في الجمع بين الترهيب والترغيب (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ) الآيات.[٥٦]

وبعد أن ساقت بعض الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته، حذرت من عذابه وسخطه أن يحلّ بأولئك الكفرة الجاحدين (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) الآيات.[٥٧]

---

[٥٤] نفس المراجع، ص. ١٣٦٤

[٥٥] نفس المراجع، ص. ١٣٦٤

[٥٦] نفس المراجع، ص. ١٣٦٤

[٥٧] نفس المراجع، ص. ١٣٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وختمت السورة الكريمة بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول من حلول العذاب بهم في الوقت الذي كانوا يتمنون فيه موت الرسول صلى الله عليه وسلم وهلاك المؤمنين (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) الآيات وياله من عيد شديد، ترتعد له الفرائض.[٥٨]

وقال صاحب الظلال عن هذه السورة: (وهذه السورة – سورة تبارك – تعالج إنشاء تصور جديدة للوجود وعلاقاته بخالق الوجود. تصور واسع شامل يتجاوز عالم الأرض الضيق وحيز الدنيا المحدود، إلى عوالم في السموات، وإلى حياة في الآخرة. وإلى خلائق أخرى غير الإنسان في عالم الأرض كالجنّ والطير، وفي العالم الآخر كالجنّ وخزنتها وإلى عوامل في الغيب غير عالم الظاهر تعلق بها قلوب الناس ومشاعرهم، فلا تستغرق في الحياة الحاضرة الظاهرة، في هذه الأرض. كما أنها تثير في حسهم التأمل فيما بين أيدهم وفي واقع حياتهم وذواتهم مما يمرون به غافلين.[٥٩]

والخلاصة أن السورة تضمنت إثبات لوجوه الله تعالى ووحدنيته بيان مظاهر علمه وقدرته، وإندار بأهوال القيامة وتذكير بنعمة الله على عباده، وربط الرزق بالسعى في الأرض ثم التوكل على الله تعالى.[٦٠]

٣. مزايا سورة الملك

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك" أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ولأبي داود نحوه، وفيه تشفع لصاحبها، عن ابن عباس قال "ضرب بعض أصحاب رسول الله صلى الله

---

[٥٨] نفس المراجع، ص. ١٣٦٤

[٥٩] سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، ج. ١٠، (مكة المكرمة: مكتبة دار السلام)، ص. ٦٠٢١

[٦٠] وهبة الزيحلي، *التفسير المنير*، ج. ٢٩، (لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١)، ص. ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عليه وسلم خباءه على قبر وهو لايحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر إنسان وأن لا أحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر" أخرجه الترمذي وقال حديث غريب.[٦١]

أما مزايا سورة الملك فهي :

١. هذه السورة تقى وتنجى لقارئها من عذاب القبر

الملك تسمى "الواقية" و"المنجية" لأنها تقى وتنجى من عذاب القبر، فقد قال صلى الله عليه وسلم "هي المانعة وهي المنجية، تنجي من عذاب القبر.[٦٢]

أخبرنا أبو منصور البغدادي أخبرنا أبو عمرو بن مطر أخبرنا أبو خليفة أخبرنا الحوضي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمذاني عن عبد الله بن مسعود قال: "أتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته من عذاب القبر، قال: فنظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك".[٦٣]

٢. هذه السورة يعطى الشفاعة في يوم القيامة وأتى المغفرة بصاحبها

قال الإمام أحمد حدثنا حجاج بن محمد وابن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[٦١] علاء الدين ابن محمد بن إبراهيم البغددي، *تفسير الخازن*، ج. ١٠، (لبنان: دار الكتب العلمية)، ص. ٢١٧

[٦٢] محمد على الصابوني، *صفوة التفاسير*، ج. ٣، (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، مجهول سنة)، ص. ١٣٦٤

[٦٣] بهجة عبد الواحد الشيخالي، *بلاغة القرآن الكريم في الإعجاب وتفسيرا بإجاز*، ج. ١٠، (لبنان: مكتبة دار النشر)، ص. ٢١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال: "إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له" : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ).[٦٤]

٣. سورة الملك هو صار طبيبا أي دواء لقرائها

رواه أهل السنن الأربعة من حديث شعبة به، وقال الترمذي هذا حديث حسن، وقد روى الحافظ بن عساكر في تاريخه في ترجمة أحمد بن نصر بن زياد أبي عبد الله القرشي النيسابوري المقري الزاهد الفقيه أحد الثقات الذين روى عنهم البخاري ومسلم ولكن في غير صحيحين.

٤. سورة الملك يقرب إلى الجنة

وروى عنه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وعليه تفقه في مذهب أبي عبيد بن حربويه وخلق سواهم ساق بسنده من حديثه عن فرات بن السائب عن الزهري عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن رجلا ممن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك، فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها إنك من كتاب الله وأنا أكره مساءتك وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الرب تبارك وتعالى فاشفعي له فتنطلق إلى الرب فتقول: يارب أن فلانا عمد إلى من بين كتابك فتعلمني وتلاني أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه؟ فإن كنت فاعلا ذاك به فامحني من كتابك، فيقول: ألا أراك غضبت؟ فتقول وحق لي أن أغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه – قال — فتجيء فتزجر الملك فيخرج خاسف البال لم يحل منه بشيء – قال – فتجيء

---

[٦٤] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير البصروي الدمشقى، *تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير*، (ناشرون: مكتبة السند، مجهول السنة)، ص. ١٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدور فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه. قال فلما حدث بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد إلا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية.[٦٥] وهذا حديث منكر جدا وفرات بن السائب هذا ضعفه الإمام أحمد ويحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم والدار قطني وغير واحد وقد ذكره ابن عساكر من وجه آخر عن الزهري من قوله مختصرا.[٦٦]

٥. فضائل سورة الملك الأخرى وهي كثيرة من الرواية الأخرى

(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) وقال الترمذي حدثنا محمد بن عبد الله الملك بن أبي الشوارب حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال "ضرب بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لايحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر إنسان وأن لا أحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر" ثم قال هذا حديث غريب من هذا الباب عن أبي هريرة.

ومن اسحاق بن سليمان الرازي عن ابي سنان الشيبان عن عمر بن مرة عن مرة بن شراحيل – وكان يمى مرة الطبيب – عن عبد الله بن مسعود قال: إن الميت إذا مات أو قدت تيران حوله، فأكل نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها، وأن رجلا مات ما لم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية،

---

[٦٥] نفس المراجع، ص. ١٢٣

[٦٦] نفس المراجع، ص. ١٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأتته من قبل رأسه، فقالت: إنه كان يقرأ بي، فأتته من قبل رجليه، فقالت: إنه كان يقوم بي، فأتته من قبل جوفه، فقال: إنه كان وعاني، قال فأنجته، قال: فظرت أنا ومسروق في المصحف، فلم نجد سورة إلا تبارك.[٦٧]

وقال الطبراني حدثنا محمد بن عجلان الأصبهاني حدثنا سلمة بن شيب حدثنا إبراهيم بن الحاكم بن أبان عن أبيه عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي، يعني تبارك الذي بيده الملك، هذا حديث غريب وإبراهيم ضعيف.[٦٨]

عن أبي كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر. وعن يونس بن يزيد بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها يوم القيامة. عن عبد الله مسعود قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته من القبر، فظرت أنا ومسروق فلم نجد سورة إلا تبارك.[٦٩]

---

[٦٧] أبي عبد القاسم بن سلام، *فضائل القرآن*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٢٤ هـ)، ص. ١٣٩

[٦٨] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير البصروي الدمشقى، *تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير*، (ناشرون: مكتبة السند، مجهول السنة)، ص. ١٢٣

[٦٩] نفس المراجع، ص. ١٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id